الفرد بصبوص يعرض في صالة "لا توال" رمال اشكال تبحث عن فراغها وعن تكاملها في النور

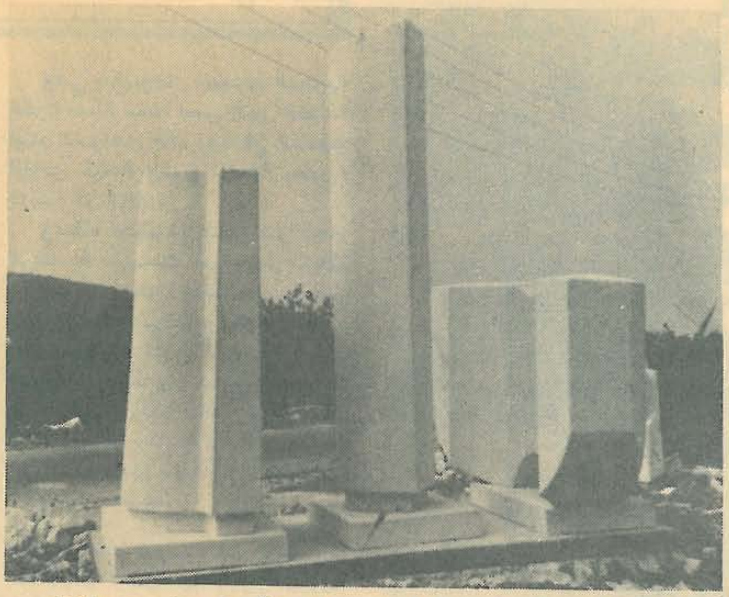

في حديث مع النحاتين العراقيين خالد الرحال واسماعيل الترك قبل عامين (وهما من أشهر النحاتين العراقيين بعد جواد سليم ممن درسوا فن النحت في ايطاليا والدول الأوروبية الأخرى ونشرت اعمالهما الكبيرة والفخمة في ساحات بغداد وحدائقها..) اصرا على اعتبار الأخوة بصبوص رواد فن النحت في هذه المنطقة، فما قدمه الأخوة الثلاثة ميشال والفرد ويوسف ـ وميشال معروف أكثر من أخويه في الدول العربية ـ يقول النحاتان العراقيان أعمق من أن يقف عند حد معين، والخيال الذي هو بمثابة اطار ومضمون يؤمن لهم حرية التحرك والابتكار فخلقوا مواضيع جديدة وبالتالي عوالم يتوق المرء الى الغوص فيها واكتشاف اسرارها.

ليس المجال هنا لتقويم اعمال الأخوة بصبوص، فإنهم وان كانوا ينتهجون خطاً أقل ما يمكن أن يقال فيه انه نهج البصابصة وأسلوبهم ـ وهو يحتاج دراسة عميقة وشاملة ـ فإن لكل منهم أسلوباً وعالماً خاصين ينهل منهما مواضيعه وأفكاره. هكذا كان ميشال وهذه هي الحال اليوم بالنسبة الى كل من الفرد ويوسف. وفي حين ينغلق هذا الأخير بعيداً لمدة غير قصيرة في تكوين عالمه قبل اطلاع الآخرين عليه، فإن سعي الفرد بصبوص دؤوب في هذا المجال. وهو لا يتوانى عن عرض اعماله كلما بدت الفرصة سانحة لغزارة انتاجه في مرحلة التفتيش التي لا تنتهي معه والتي لا يمكن أن تنتهي قريباً. فالبحث والفضول من أهم مبادىء الفنان المتجدد الذي لا ينعزل أو يتقوقع من ضمن أطر معينة، وألفرد بصبوص في حال بحث مستمر، لا ولا بد أن تفعل ذلك مستقبلاً بحيث يتأمن تواصلها عبر الزمن. ويتجلى هذا واضحاً في الخطوط المتواصلة أو المتقطعة وفق ما يفرض شكل المنحوتة ومادتها (الحجر يساعد الفنان وكذلك المواد الأخرى بنسبة معينة ولكن الصعوبة قائمة يقول الفنان ولا يمكن تجاهلها أو تجاوزها)، وهذه الخطوط غير مكتملة ولا شك أنها تبحث عن خطوط أخرى توفر الجمال لبلورتها والتمتع بالمدى الذي تستحق والذي هي بحاجة اليه.

المنحى الآخر في منحوتات ألفرد بصبوص تصويري رمزي بمعنى الايحاء بخط أو بنقطة أو بشكل الى ما يريد قوله، وفي هذا الاطار تتبلور أكثر نفسية الفنان وتبرز مقدرته على القاء نظرة موضوعية على ما حوله من دون أن يضطر الى تجاهل رؤيته الخاصة بل على العكس، فالمعنى أو بالأحرى يتمثل المضمون هنا في التجربة الشخصية مضافة اليها اكتسابات من تجارب أخرى. وهذا المنحى يوحي برؤية ذات اتجاه واحد تصاحب العفوية الطبيعية للفنان، والتدفق الحياتي من دون أن تتوقف عند بداية شيء أو نهايته. ومنحوتات ألفرد بصبوص في هذا المجال على تنوع مادتها يربطها خيط واحد لتأمين استمرار الانفعال كتواصل إنساني عام قد ينافس المد المستمر ارتفاعاً وانخفاضاً في الطبيعة ولكنه جزء من تجربة انسانية لامتناهية. والرؤيا المندفعة هنا هي قضية حيوية وقضية موقف يتبناه الفنان في شكل عام. فضعفه أمام الجمال عموماً وأمام المرأة التي تجسد جمالية معينة، تحضه على تمثيلها في اشكال عدة وفق تأويلات مبتكرة تكون فيها المرأة عاشقة، وحبيبة وزوجة وأماً. انها لغة الفنان الخاصة في تجسيدها